اني اتهمت نصيح الشيب في عذلي   والشيب ابعد في نصح عن التهم

ان حرف اني به للتوكيد والياء اسمه والتهمت اي حملت التهمة يقال اتهم زيد فلانا اي حمل على التهمة خبر
ان ونصيح فعيل بمعنى فاعل والاضافة الى الشيب بيانية اي ناصح هو الشيب او المراد من نصيح معناه المصدري
والاضافة من قبيل اضافة المصدر الى الفاعل والشيب كون الشعر بياضا وقيل الشعر الابيض والمراد
بنصيح الشيب كانه بلسان الحال انه قرب مدة الارتحال وآن زمان التوبة والانتقال من سيئ الاحوال
ولزم ما فات واصلاح الحالات لانه امارات انهدام القلب وانهدام القالب ومن تفكره فهو
متعظ بوعظه ولذا لما نظر ابو يزيد البسطامي قدس سره الى المرآة رأى فيها انه قد ظهر في لحيته
بياض فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب وما ادري ما في الغيب وكذا حكي ان رجلا نظر الى الشيب رأسه
فتفكر انه قد مات بعضه وانشد انهما اذا مات بعضك فابك بعضا فبعض الشيء من الشيء قريب
في عذلي بالذال المعجمة فعل العاذل وهو بسكون الذال مصدر وحرك بالفتح للضرورة والخفة وقال
عصام بتحريكه ايضا مصدر متعلق باتهمت ايضا واضافته الى الياء اضافة الى المفعول وقرئ
بالدال المهملة وهو مصدر بمعنى العدول وعلى هذا يتعلق بنصيح واضافته اضافة المصدر الى الفاعل
اي نصيح الشيب في حق عدولي عن سيئ الاحوال والثاني احسن لان الاصل في المصدر اضافته الى
الفاعل والشيب مبتدأ وابعد خبره والجملة حال عن مفعول اتهمت مرتبط بالواو الحالية وابعد اسم
تفضيل استعمل بمن لكن فصل بينه وبين المفضل عنه اعني التهم بالجار والمجرور في نصح وهي متعلقات
بابعد والتهم جمع تهمة مثل الراكب جمع ركبة والمعنى انت ايها الناصح نصيحة لكن من جهة فرط محبتي له
لست بمعهد لاني اتهمت كل ناصح حتى اتهمت نصيح الشيب مع ان الشيب ابعد النصحاء من موضع
التهم لان في غير الشيب قد يتصور الصدق والكذب لكونه خبرا او لاحتمال الحقد والطمع ولا
يتصور هذه الاشياء في الشيب ثم علل عدم الاستماع وحمل النصح على التهمة بقوله

فان امارتي بالسوء ما اتعظت   من جهلها بنذير الشيب والهرم

فا تعليل لعدم الاستماع وحمل النصح على التهمة بمعنى اللام او تفريع لما قبله بمعنى لما ثبت عدم استماع النصح
واتهام الناصح المبرأ عن التهمة فيتفرع عليه عدم اتعاظ النفس الامارة بجهلها تدبر واضافته الى
امارتي للتعريف العهدي اي الامارة المعهودة ذهنا بالسوء اي النفس او هي ذكر الصفة وارادة الموصوف
لان الامر بالسوء مبالغة صفة للنفس وامارة مبالغة اسم فاعل بمعنى ذات قامت بها الامر البليغ وهو
علم من امارة المتكلم وغيره وامارة بالسوء وغيره واخرج بالاضافة امارة الغير وبتقييد بالسوء
امارة غير السوء واذا لا يكون الا نفسا اعلم ان النفس اعني القوة الحيوانية الشاملة على قوى الحس
المدركة والمحركة على ثلثة اقسام النفس الامارة كما في قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وهي النفس
التي لا تطيع العاقلة بل تامرها وتقدمها على ما تشتهيها ولذا قيل الامارة العاصية والنفس المطمئنة
كما في قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة وهي التي فيها طمأنينة واطاعة للعاقلة ولذا قيل المطمئنة

المطمئنة المطيعة والنفس اللوام كما في قوله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة وهي التي قد يعصي
العاقلة ثم يندم ويلوم نفسه ولذا قيل اللوامة المختلطة والسوء اسم جامع للقبائح ومانع قبول
الوعظ خبر ان وان مع اسمه اعني امارتي وخبره اما تعليل او تفريع لما قبله ومن متعلق بما
اتعظت وهو اما بمعنى الاصل اعني عدم اتعاظها ناشئ من جهلها او بمعنى لام التعليل اعني عدم
اتعاظها لعلة جهلها وبمعنى وبنذير بمعنى الانذار واضافته اضافة المصدر الى الفاعل متعلق
بما اتعظت او نذير فعيل بمعنى الفاعل واضافته بيانية اي منذر هو الشيب او من قبيل
اخلاق ثياب وهو اما متعلق بما اتعظت ايضا او بمن جهلها والشيب سبقت انفا والهرم
بفتحتين من الانهدام وهو كبر السن والمراد لازمه اعني انحراف القامة والمعنى اني لست
اسمع النصيح بل اتهمت النصيح كلها لان نفس الامارة بجهلها ما قبلت الوعظ بانذار بياض
الشعر وانحراف القامة فعن وتأمل وتفكر سائر الاحتمالات

ولا اعدت من الفعل الجميل قرى   ضيف الم برأسي غير محتشم

الواو عطف على ما اتعظت عطف الخاص على العام اهتماما بشأنه كقوله تعالى حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى فان الاتعاظ يكون بامتثال الاوامر واجتناب الزواجر قال الازيدي في شرحه
ويمكن ان يراد بالاتعاظ الاجتناب وبالاعداد اتيان المحاسن فالبيت الاول اشارة الى ان نفسه
لم تنته بنهي العاقلة والبيت الثاني الى انها لم تأتمر بامر الكاملة انتهى قيل واللائق عطفه على المنفي
اي اتعظت لئلا يقتضي اعادة النافية واندفع بانه لو كان كذا لا يخلو من ان يحتمل من الواو
استئناف او عطف على النفي فيفيد خلاف المراد فيوهم التناقض بين السباق والسياق ولا نافية
اعدت اي تهيأت كما في قوله تعالى في وصف الجنة اعدت للمتقين وضمير الفاعل عبارة عن النفس والجملة
في محل الرفع اسم لا ومن متعلق باعدت والفعل الجميل الحادث المستحسن عند الشرع على مذهب او عند
العقل على قول وقرى بالكسر والقصر مصدر قريت الضيف احسنته بالضيافة خبر لا والمراد به الطاعات
والتوبة ونحوه بطريق الاستعارة ويحتمل ان يتعلق من فعل عام فيه ظرف مستقر على انه صفة
قرى قدم على موصوفه للضرورة او على انه صفة مقدر اي ولا اعدت شيئا كائنا من الفعل الجميل وح يكون
خبر لا وقرى بيانية واضافته قرى الى الضيف لامية والمراد بالضيف الشيب كانه شبه الشيب بالضيف
في المجيئة فجاءة بعد العدم وذكر المشبه به وهو الاستعارة المصرحة والم برأسي قرينة وقرى ترشيح
نحو رأيت اسدا له لبد والم فعل من الالمام بمعنى النزول برأسي متعلق بالم وتخصيصه بالرأس لانه اول
ما يبدو فيه الشيب وغير محتشم من الاحتشام بمعنى التوقير على البناء المفعول نصب على انه حال من فا
فاعل الم او جر على انه صفة المضاف اليه اي ضيف او على البناء للفاعل وح يكون حالا من ضمير المتكلم
في قوله برأسي لانه بمنزلة مفعول الم اذا كان المضاف جزء المضاف اليه او فعله فيجوز الحال من
المضاف اليه كما في قوله تعالى ملة ابراهيم حنيفا حالا من الابراهيم لان المضاف من قائم به

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)